الثاني

ابن الحاجب ان البيت يشتمل على ثمانية اوجه لان ما بعد قبل الاول فقد
يكون قبلين وقد يكون بعدين مختلفين فهذه اربعة اوجه كل منها
قد يكون قبله قبل وقد يكون قبله بعد فصارت ثمانية اوجه وقد يكونان
ثم ذكر قاعدة ينبني عليها تفسير الجميع وهي انه كلما اجتمع قبل وبعد
فالغهما لان كل شهر حاصل بعد ما هو قبله وحاصل قبل ما هو بعده
وما يكون بعده رمضان فيكون شعبان وما يكون قبله رمضان فلا يبقى
فيكون شوال ولم يبق الا جميعه قبل او جميعه بعد فالاول هو الشهر الرابع
من رمضان وهو ذو الحجة والثاني هو الرابع ويكون على العكس وهو
جمادى الاخرة انتهى ملخصا من انوار البروق قلت وقد طال
الكلام في تقسيم ذلك وتفريعه فاذا وقف الناظر عليه تشوش
ذهنه من كثرة التقسيم وترداده وقد وضعت فاذا كان مشجرا
لان الاشياء اذا برزت الى الخارج زادت وضوحا وزال غموضها
وصورة ذلك ما تراه في هذه الشجرة فتدبره مع مراعاة القاعدة
التي ذكرها الشيخ جمال الدين بن الحاجب رحمه الله يظهر لك صحة ذلك
ان شاء الله تعالى وهي هذه

واذا النظر الواقف عليه في ذلك

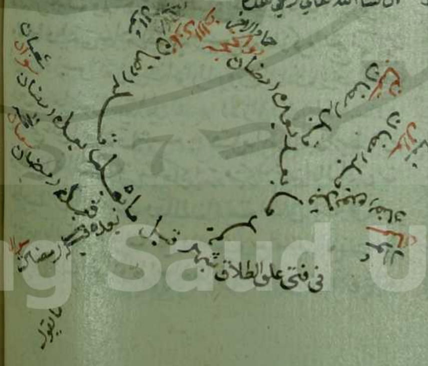

ما يقول الفقيه ايده الله وما زال عنده الاحسان ومن المسائل العجيبة
في بيت يتفرع الى الوف من الصور في تقديم الفاظه وتاخيرها ما
حكاه لي الشيخ الامام العلامة شمس الدين بن ساعد الانصاري انه سئل ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
اول قدومه بالقاهرة عن نهاية ما يمكن في البيت الواحد من وجوه
العدد بتقديم الاجزاء وتاخير بعضها على بعض فاجاب بان هذا
انما ياتي في بحرين من العروض خاصة وهما المتقارب والمتدارك
لان ما عداهما من البحور اما ان تكون تفاعيله متفقة
فتكون سباعية كالكامل والرجز ونحوهما وهذا لا ياتي نظمه من سباعية كلمات
واما مختلفة من سباعية وخماسية كالطويل والبسيط ونحوهما
ولا يحفظ نظامه في تبديل الاجزاء لاختلاف مقاديرها فتعين احد
البحرين المذكورين لان كل واحد منهما مركب من اجزاء خماسية فقط
يمكن ان يكون كلمات لا يختلف وزن البيت بتقديمها وتاخيرها
ولاجل المعنى يجب ان يكون من الصفات الواردة في الغزل او المدح يمكن
ونحوهما ولما كان البيت من الشعر العربي لا يتجاوز مقداره ثمانية اجزاء
فنهاية ما يمكن التعداد في صورة البيت الواحد على شرط ان لا
يزاد فيه ولا ينقص منه ولا يختلف عروضه ولا ضربه اربعون الفا
وثلاثمائة وعشرون بيان ذلك ان البيت المعروض انما يفرض على
صورة ما فاذا جعل الجزء الاول ثانيا والثاني اولا حدثت صورة
ثانية فاذا ابدلنا الجزء الثالث تارة بالاول وتارة بالثاني على الصورة
الاولى حدثت في كل واحد من الصورتين ثلاث صور فيكون المجموع
الحاصل بتبديل الجزء الثالث وما قبله ست صور وعلى هذا القياس
تضرب هذه الست صور في اربعة فيحصل اربعة وعشرون اعني
بتبديل الجزء الرابع ثم تضرب هذه العدة في خمسة فيبلغ مائة

Copyright © King Saud University